

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: (مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُزْبَةً مِنْ كُزْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُزْبَةً مِنْ كُزْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يَسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).

(رواه مسلمٌ بهذا اللفظ .

شرح الكلمات:

نفس : أزال وفرج .

كربة : شدة عزيمة ، وهي ما أهم النفس ، وغم القلب ومن يسر على معسر : يأنظاره إلى الميسرة ، أو يعاونه ما يزول به إعساره ، أو بالوضع عنه إن كان غريما . يسر الله عليه : أموره ومطالبه .

ومن ستر مسلما : لم يعرف بأذى ، أو فساد ، بأن علم منه وقوع معصية فيما مضى ، لم يجز بها أحدا .

ستره الله في الدنيا والآخرة : بألا يعاقبه على ما فرط منه .

من سلك طريقا : بالمشي بالأقدام إلى مجالس العلم ، ويتناول أيضا الطريق المعنوي : كالحفظ والمذاكرة والمطالعة والتفهم .

يلتمس : يطلب .

علما : شرعيا ، قاصدا به وجه الله تعالى .

سهل الله له طريقا إلى الجنة : بتيسير ذلك العلم الذي طلبه والعمل بمقتضاه أو علوم أخرى توصله إلى الجنة ، ويحتمل أن يراد به تسهيل طريق الجنة الحسي يوم القيامة وهو الصراط .

من بيوت الله : المساجد .

السكينة : الطمأنينة والوقار .

غشيتهم الرحمة : شملتهم من كل جهة .

حفتهم الملائكة : أحاطت بهم بحيث لا يدعون للشيطان فرجة يتوصل منها للذاكرين .

وذكرهم الله : أثنى عليهم .

فيمن عنده : من الملائكة .

بطأ : قصر ، لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال .

لم يسرع به نسبه : لم يلحقه برتب أصحاب الأعمال الكاملة : لأن المسارعة إلى السعادة بالأعمال لا بالأحساب .

المعنى الاجمالي: غني الإسلام بذكر مكارم الأخلاق والحث عليها ،

وجعل لها مكانة عظيمة ، ورتب عليها عظيم الأجر والثواب ، ومن ذلك هذا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه .

لقد حقا النبي صلى الله عليه وسلم في أول وصيته على تنفيس الكرب عن المؤمنين ، ولا ريب أن هذا العمل عظيم عند الله ، عظيم في نفوس الناس ، إذ الحياة مليئة بالمشقات والصعوبات ، مطبوعة على التعب والكدر ، وقد تستحكم كرها على المؤمن ، حتى يحار قلبه وفكره عن إيجاد المخرج .

وحينها ، ما أعظم أن يسارع المسلم في بذل المساعدة لأخيه ، ومد يد العون له ، والسعي لإزالة هذه الكربة أو تخفيفها ، وكم لهذه المواساة من أثر في قلب المكروب ، ومن هنا ناسب أن يكون جزاؤه من الله أن يفرج عنه كربة هي أعظم من ذلك وأشد : إنها كربة الوقوف والحساب ،

وكربة السؤال والعقاب ، فما أعظمه من أجر ، وما أجزله من ثواب .

ثم بحث الحديث على ستر عيوب المسلمين ، وعدم تتبع أخطائهم وزلاتهم ، وذلك لون آخر من الأخلاق الفاضلة التي تكلفت بها شريعتنا الغراء ، فالمعصوم من عصمه الله ، والمسلم مهما بلغ من التقى والإيمان فإن الزلل متصور منه ، فقد يصيب شيئا من الذنوب ، وهو مع ذلك كاره لتفريطه في جنب الله ، كاره أن يطلع الناس على زلله وتقصيره ، فإذا رأى المسلم من أخيه هفوة فعليه أن يستره ولا يفضحه ، دون إهمال لواجب النصح والتذكير . ولما كان للعلم منزلة عظيمة ، ومكانة رفيعة ؛ جاء الحديث ليؤكد على فضله وعلو شأنه ، فهو سبيل الله الذي ينتهي بصاحبه إلى الجنة ، والمشتغلون به إنما هم مصابيح تنير للأمة طريقها ، وهم ورثة الأنبياء والمرسلين ، لذلك شرفهم الله تعالى بالمنزلة الرفيعة ، والمكانة العالية ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم ، وإنه ليستغفر للعالم من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) رواه أحمد ، فهم أهل الذكر ، وهم أهل الخشية ، وشتان بين العالم والجاهل . وأولى ما يصرف العبد فيه وقته : تعلم القرآن ونشر علومه ، كما جاء في الحديث الصحيح : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) ، وهذه الخيرية إنما جاءت من تعلق هذا العلم بكلام الله تعالى ، وشرف العلم بشرف ما تعلق به . ثم لك أن تتأمل ما رتبته الله من الأجر والثواب لأولئك الذين اجتمعوا في بيت من بيوت الله تعالى ؛ يتلون آياته ، وينهلون من معانيه ، لقد بشرهم بأمر أربعة : أن تنزل عليهم السكينة ، وتعمهم الرحمة الإلهية ، وتحيط بهم الملائكة الكرام ، والرابعة - وهي أحلاها وأعظمها - : أن يذكرهم الله تعالى في ملاء خير من ملئهم ، ويجعلهم محل الشفاء بين ملائكته ، ولو لم يكن من فضائل الذكر سوى هذه لكفت . على أن تلك البشارات العظيمة لا تُنال إلا بجهد المرء واجتهاده ، لا بشخصه ومكانته ، فلا ينبغي لأحد أن يتكلم على شرفه ونسبه ؛ فإن ميزان النفاضل عند الله تعالى هو العمل الصالح ، فلا اعتبار لمكانة الشخص إن كان مقصرا في العمل ، ولذا يقول الله عز وجل في كتابه : { فإذا نُفِخَ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون } (المؤمنون : 101) ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغن عن أي طالب شيئا ، ولقد جسد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى في كلمات جامعة حين قال : (ومن بطأ به عمله ، لم يسرع به نسبه) .

عنوان المطوية:

مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا
سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها
عسى أن تكون لك حسنة جارية والداد على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (160)

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- 1-الترغيب في تنفيس الكرب عن المؤمنين .
- 2-إثبات القيامة وأن فيها كرباً عظيمة .
- 3-فضل التيسير على المعسر بإنظاره أو إبرائه .
- 4-الترغيب في الستر على المسلم ؛ ستر عيوبه أو ذنوبه ما لم يكن في الستر مفسدة راجحة .
- 5-فضل إعانة المسلم لأخيه في أمور دينه ودنياه .
- 6-أنجزاء من جنس العمل، وهذا موجب الحكمة وهو سنة الله في جزاء العباد شرعاً وقدرًا، قال تعالى(هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرحمن : 60 .
- 7-فضل طلب العلم الشرعي وأنه سبب لتوفيق العبد لطريق الجنة .
- 8-فضل الرحلة في طلب العلم .
- 9-الترغيب في الاجتماع في المساجد لتلاوة القرآن وتدارسه .
- 10-عظم فضل هذا العمل، وهو أربعة أمور :
أ-نزول السكينة- غشيان الرحمة .
ج-وحف الملائكة .د- وذكر الله إياهم عند ملائكته .
- 11-أن تلاوة القرآن ومدارسته مجلبة للطمأنينة وغشيان الرحمة .
- 12-أن التلاوة والمدارسة للقرآن سبب لقرب الملائكة ولذكر الله للعبد .
- 13-محبة الملائكة للذكر وتعلم العلم وطلابه .
- 14-أن تلاوة القرآن وتعلم العلم الشرعي ذكر لله لأن من جزائه في هذا الحديث ذكر الله للتالين والمتدارسين، وقد قال سبحانه(فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [البقرة : 152] (وفي الحديث القدسي)فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم)
- 5-فضل المساجد، وذلك لإضافتها إلى الله وأنها مكان لعبادة الله وذكره وتلاوة كتابه
- 16-إثبات وجود الملائكة، وأن منهم السيارة الذين يتبعون مجالس الذكر، كما جاء في الحديث الصحيح.

17-أن العمل الصالح هو مناط الشرف والسبق .

18-أن علو النسب لا يحصل به تقدم لمن آخره عمله .

19-أن التفاضل عند الله بالتقوى والعمل الصالح لا بالأنساب والأحساب .

20-التحذير من الاغترار والافتخار بشرف النسب .

21-أن الأنساب متفاضلة لكن فيما بين الناس لا عند الله .

22-أن شرف النسب مع صلاح العمل قد يوجب تقديمًا في بعض أحكام الشرع لا في زيادة الثواب، كالإمامة العظمى، فالأولى بها قريش، ومثل ما

خص به بنو هاشم من الأحكام كتحریم الصدقة عليهم .

23- أن العبد إذا عزم على معاونة أخيه فينبغي له أن لا يجبن عن إنفاذ قوله وصدعه بالحق ، إيماناً بأن الله تعالى في عونته .

24- فيه تربية لطالب العلم على سلوك الطرق الموصلة للعلم، والسفر، والغربة لأجله .

25- أن المسجد ليس خاصاً بالصلاة، بل تعقد فيه مجالس العلم وحلق الذكر وحفظ القرآن وتدارس العلم لقوله " في بيت من بيوت الله " فينبغي

للأئمة أن يجعلوا المساجد والجوامع مجالس علم وذكر .

26- يربي المجتمع على المحبة والأخوة بينهم، فإن مساعدة المحتاج وتفريج

الكربات من الإيمان .

27- المسارعة في الإسلام تكون بالعمل لا بالنسب ولذلك قال صلى الله

عليه وسلم " ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه " .

28- التفاضل بين أهل الإسلام بالنسب غير معتبر شرعاً أبداً فلا يقدم ولا

يؤخر عند الله، ولهذا كان التفاخر بالنسب من أمور الجاهلية التي حرمها

الله .

29-الحديث يدل على أن المسلم عليه ألا يتبع عشرة أخيه المسلم وسقطته

ومن ثم ينشرها ويشهرها، بل يسترها .

30- جزاء الله أعظم من عمل العبد، وهذا من فضله سبحانه فالعبد يعمل

العمل الصغير فيقبله الله ثم يجازيه الجزاء الأعظم .

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .